مجتمع

تحذير من انقراض الدب القطبي عام 2100

حذّرت دراسة بيئية أعدّها فريق مجلة «تغير المناخ الطبيعي» العالمية، من خطر انقراض الدب القطبي عام 2100. وأوضحت أن ذوبان الجليد بسبب تغير المناخ سيؤدي إلى انخفاض عدد الدببة القطبية وربما انقراضها. وخلصت إلى أن ارتفاع نسبة انبعاثات الغازات الدفيئة التي تؤدي إلى الاحتباس الحراري سيساهم في انقراض الدببة القطبية بحلول 2100. وأفاد العالم البيئي ستيفن أمستروب بأنه لأول مرة لا يمكن لصغار الدببة القطبية البقاء على قيد الحياة لأن الإناث غير قادرة على توفير الحليب لصغارها في ظل ذوبان الجليد. (الأناضول)

الصومال: متضرّرو الفيضانات بحاجة لمساعدة فورية

أطلق الصومال نداء استغاثة، أمس، مطالباً المجتمع الدولي بتقديم مساعدات عاجلة للمتضررين من الفيضانات التي ضربت بعض مناطقه أخيراً. وقال وزير الإغاثة وإدارة الكوارث في الحكومة الفيدرالية حمزة سعيد حمزة: «حان الوقت لتقوم وكالات الإغاثة بممارسة دورها في إنقاذ الأرواح، والوصول إلى السكان المتضررين». وأوضح أن الأمطار الغزيرة التي هطلت على جنوب البلاد تسببت بفيضانات ونزوح كبير لسكان المناطق المتضررة، خصوصاً في محافظتَي شبيلي السفلى وشبيلي الوسطى وإقليم بنادر وأجزاء من أقاليم جوبا جنوباً. (الأناضول)

«هكذا كان اليمن»

«حرب وموت ودمار»، كلمات باتت تعكس حال اليمن، البلد العربي الذي كان يوصف سابقاً بـ «السعيد»، قبل أن يحوله الصراع إلى ساحة لتدخلات خارجية، انعكست نزوحاً وقهراً على مواطنيه.

وفي محاولة للتذكير بصورة اليمن الحقيقية، ونشر القليل من الأمل بين الناس، وتعريف المواطنين بحضارة بلادهم، أطلق شبان يمنيون منصة إعلامية حملت اسم «هكذا كان اليمن».

ومنذ نحو ست سنوات، يشهد اليمن حرباً عنيفة أدت إلى إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية حول العالم، وبات 80 في المائة من السكان في حاجة إلى مساعدات، كما أن كثيرين باتوا مهددين بالمجاعة. وأثرت الحرب بشكل كبير على واقع الثقافة والفن، وأُغلِق العديد من المؤسسات الثقافية والفنية والتراثية، فيما طاولت تبعات الصراع مؤسسات أخرى ما زالت تقاوم للبقاء رغم الكثير من المعوقات.

ويقول المسؤول عن المنصة أحمد الهجري: «الفرق العاملة فيها موزعة بين اليمن وماليزيا وهولندا والإمارات وقطر ومصر»، مشيراً إلى أن الهدف الأساسي من المنصة يتمثل في إيصال رسالة إيجابية ولو بسيطة، إلى مجتمع أكبر من الناس باختلاف أفكارهم وتوجهاتهم. يضيف: «الناس في فترة الحرب تحتاج إلى أي رسالة أو بصيص أمل. وماضي اليمن كان في طياته الكثير من القصص الملهمة، فتاريخنا وموروثنا غنيان جداً، والناس بحاجة إلى شيء يخاطبها ويلامسها».

(الأناضول)

(محمد حمود/ Getty)

«هذا حقي» في سلفيت

سلفيت ـ **سامر خويرة**

كان الثامن والعشرون من سبتمبر/ أيلول من عام 2007 يوماً غير عادي في حياة كفاح شاهين، وأسرتها، التي تقطن في مدينة سلفيت، شمالي الضفة الغربية، في فلسطين المحتلة، ففيه أنجبت كفاح طفلتها ميسم، الابنة الثالثة في أسرة مكونة من ستة أفراد، وسط فرحة غامرة، لتكتشف لاحقاً أنّ لديها متلازمة داون (إعاقة ذهنية معروفة بتثلث الصبغي 21)، وهو ما شكّل دافعاً لديها لتأسيس جمعية لرعاية هؤلاء الأشخاص.

في البداية، لم تلحظ الأم أيّ اختلاف بين المولودة الجديدة وبقية أطفالها، لكن بمرور الزمن تبيّنت حالتها، بالإضافة إلى إصابتها بثقب في القلب. تقول شاهين لـ«العربي الجديد»: «كانت صدمة كبيرة، لكنّ الله ألهمنا الصبر، وفي الوقت نفسه القدرة على اتخاذ القرار السليم، وهو التعايش مع الحالة، وتحويلها من محنة إلى منحة، وهذا ما جاء بعد جهد كبير بذلته على الصعيد الشخصي، أسفر بعد معاناة طويلة عن ولادة جمعية هذا حقي، لتشكل حاضنة لميسم وأمثالها».

شاهين التي درست القانون في جامعة «النجاح» الوطنية بنابلس، وعملت بمكتب للمحاماة في سلفيت، اتخذت قراراً حاسماً بأن تتفرغ كلياً لمتابعة حالة ابنتها ميسم، وتقول: «لم تكن مهمة سهلة، ففي ذلك الوقت، أي قبل 13 عاماً، كنّا نعاني في سلفيت من نقص كبير في المؤسسات والأشخاص المتخصصين بعلاج ومتابعة من لديهم متلازمة داون، فكان الحلّ بالبحث عن بدائل في مدن أخرى مثل نابلس ورام الله، وحتى في العاصمة الأردنية عمّان، وهذا الأمر احتاج مني إلى جهد كبير وتفرغ شبه كامل، فقررت ترك العمل، وتخصيص وقتي لميسم». وتتابع الأم: «كنت أسمع بمتلازمة داون من خلال الإعلام، لكن أن تعيش التجربة فهو أمر مختلف كلياً، إذ لم أكن أعرف كيف أتصرف معها؟ هل تأكل وتشرب مثل بقية الأطفال؟ أم أنّ هناك غذاءً خاصاً بها؟ وماذا بشأن السلوك؟ والأهم هو كيفية التواصل معها... وهي التي لم تكن تستطيع أن تلفظ إلّا بعض الكلمات البسيطة وغير المفهومة، لكنّ التحدي الأكبر كان بالنسبة لي هو دمجها في المجتمع، مع أشقائها وعائلتها والجيران والمحيط برمته». تضحك كفاح قائلة: «لي من اسمي نصيب، فتجربتي كفاح بكل ما تحمله الكلمة من معنى؛ كفاح مع ذاتي، وكفاح مع أهلي ومحيطي، وكفاح شاق ومتعب جداً مع المجتمع، الذي يقصر كثيراً بحق هذه الشريحة التي تفيض براءة وبساطة».

وتلقت كفاح عدة دورات وتدريبات، وراكمت خبراتها وباتت قادرة على نقلها للآخرين، حتى إنّ إصرار أم ميسم دفعها لإكمال الدراسة، فنالت شهادة الماجستير في التربية الخاصة. وتعترف كفاح أنّ هناك ضعفاً كبيراً لدى أسر الأشخاص ذوي الإعاقة من نوع «داون»، في آليات التعامل معهم، وتقول: «كثيرون هم في المناطق المهمشة، ويخجلون من الاعتراف بوجود طفل لديه داون لديهم، وقد يخفونه عن الأنظار ويبقونه حبيس البيت لسنوات طويلة، والأسوأ هو الظلم المجتمعي الواقع على هذه الشريحة، والألقاب التي يطلقها البعض على المصابين مثل كلمتي: منغولي، ومجنون وغيرهما، وهذا دليل على عدم الوعي وضعف الثقافة في هذا الجانب».

كانت كفاح تلمس أنّ ابنتها ميسم مميزة، ولديها ما هو مختلف عن الآخرين، لكن ما السبيل لإظهاره؟ تقول كفاح: «توسعت مداركي حول خصائص هذه الفئة عندما قرأت كثيراً عنها، وتصفحت عشرات المواقع الإلكترونية، وشاهدت مقاطع من فيديو عبر يوتيوب، لاختصاصيين من دول العالم، فكانت قناعتي تتعزز يومياً بضرورة إيجاد حاضنة لميسم وأمثالها». ومن هنا دارت كفاح لسنوات على الوزارات والدوائر الرسمية لتقنعها بفكرتها، حتى حولت الحلم إلى حقيقة، وحصلت على موافقة بتأسيس جمعية تستقطب الأشخاص ذوي الإعاقة عموماً، ومن لديهم متلازمة «داون» خصوصاً. فبعد سنوات ست على ميلاد ميسم، وتحديداً عام 2013، افتتحت كفاح شاهين جمعية «هذا حقي» كمبادرة ذاتية، لسد حاجة محافظة سلفيت الملحة إلى مثل هذه الجمعيات، بهدف نشر الوعي في المجتمع، والتأهيل، والتدخل المبكر والمناسب، للأطفال ذوي الإعاقة. تعلق كفاح: «يومها شعرت كأنّي ولدت من جديد، فهو حلم تحوّل إلى واقع. بدأنا بعددٍ قليل من الأطفال، لكنّنا اليوم نقدّم خدماتنا لأكثر من مائة طفل وطفلة من مختلف قرى وبلدات محافظة سلفيت، وهؤلاء لديهم صعوبة في النطق ويحتاجون إلى تأهيل أكاديمي».

تحديات

عمل جمعية «هذا حقي» تجاوز جدرانها، إذ تعقد دورات تدريبية في المدارس وزيارة القرى والبلدات المجاورة لمدينة سلفيت لمساعدة الأسر في تجاوز أبنائها العوائق، مع دمجهم في المجتمع. لكنّ الجمعية تواجه تحديات عدة، أبرزها ضعف الوعي المجتمعي بالأشخاص ذوي الإعاقة، وضعف التمويل، وندرة الكوادر المتخصصة.

تحقيق

تزداد أزمة اليمن تفاقماً مع استمرار الصراع منذ سنوات، وتوالي الصدمات البيئية والأزمات الصحية، ليصل الأمر إلى تنصل الممولين من الوفاء بأهم احتياجات 80 في المائة من السكان شديدي الضعف

محتاجو اليمن

تقليص المساعدات الإنسانية يفاقم المعاناة

صنعاء ـ **العربي الجديد**

على الرغم من أنّ مكتب برنامج الغذاء العالمي في اليمن هو من أكثر فروع البرنامج تمويلاً في العالم، فقد تلقى ضربة تمويلية قاصمة مؤخراً مع فرار أكبر ممول لها، وهي وكالة التنمية الدولية الأميركية، بإيقاف تمويل المناطق التي تسيطر عليها جماعة أنصار الله (الحوثيين) الذين تتهمهم الوكالة والبرنامج بنهب قدر كبير من مساعداتها وإعاقة تحركات موظفي البرنامج وشركائها في المناطق وعدم قدرتها على الإشراف والرقابة. وكان من نتائج ذلك أن البرنامج قرر تقليص مساعداته لسكان تلك المناطق إلى النصف، ليزيد ذلك من معاناة السكان الذين لم يتسلم الموظفون العموميون من بينهم سوى راتبين سنوياً بدلاً من 12 راتباً، منذ عام 2016.

في هذا السياق، يؤكد المواطن عبد الله العنسي أنّ المنظمات لم تعد تسلّم في الآونة الأخيرة المساعدات له شهرياً، كما في السابق. يقول العنسي: «باتت المساعدات تسلّم لنا كلّ شهرين أو ثلاثة أشهر، مع العلم أنها لم تكن تكفينا سابقاً عندما كانت شهرية وهي عبارة عن دقيق وزيت وفاصولياء وسكر». يشير إلى أنّ الوضع أصبح اليوم أكثر سوءاً: «أحياناً لا نتمكن من توفير أكثر من وجبة واحدة طوال اليوم. أشاهد أبنائي وهم يعانون من الجوع ولا أستطيع أن أفعل لهم شيئاً». ويؤكد العنسي أنّه يضطر إلى تكثيف ساعات العمل في قطاف شجرة القات وأعمال أخرى كي ينجح في توفير احتياجات أسرته: «كانت المساعدات تعيننا في توفير المال لشراء بعض المستلزمات للأطفال أو العلاج في المستشفيات في حال أصيب أحد أفراد الأسرة بأي مرض». ويطالب العنسي من المنظمات إعادة الانتظام في تسليم المساعدات ومعالجة الفساد الذي يتسبب في حرمانهم منها.

دفعت هذه الأزمة الإنسانية ـ الأكبر في حجمها ونوعها في اليمن خلال السنوات الماضية ـ من يحتاجون للغذاء إلى وسائل أكثر أذى لهم في سبيل التكيف مع أزمتهم. المعلم معين العميري يؤكد أنه لجأ إلى طلب ديون إضافية من أقاربه الذين رفضوا الاستجابة بسبب تراكم ديونه السابقة لهم. يقول العمري: «لا نملك بعد ذلك سوى تقسيم السلة الغذائية التي نتلقاها كلّ شهرين من البرنامج إلى ثلاثة أجزاء؛ قسمان للاستهلاك بكميات اقتصادية خلال شهرين، والقسم الثالث نبيعه لتوفير متطلبات طحن الحبوب والطبخ، من غاز وتوابل أساسية وغيرها، مع اضطرارنا للتوجه إلى النوم ليلاً من دون وجبة العشاء».

وعن ممارسات الفساد المرافقة للعمل الإغاثي ودورها في حرمان كثير من الفقراء من هذه المساعدات، يقول أحد مالكي المباني السكنية في صنعاء إنّ المنظمات الإنسانية لا تبذل جهداً للتحقق من وصول المساعدات لمن يستحقها لتطبيق الإنصاف بين المتضررين. ويضرب مثلاً بمستأجر لإحدى شققه منذ عام 2010 يمتلك أسهماً في مشروع تجاري واسع وناجح: «لكن، لأنّ بطاقة هويته تشير إلى أنّه من مواليد محافظة صعدة معقل جماعة الحوثي، فقد تم تسجيله باعتباره ضمن النازحين في صنعاء وبذلك تم اعتماد سلة غذائية له، كما أصبح يطلب مني تسليمه نسخة من عقد إيجار الشقة من أجل تسليمها إلى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ليدفعوا له ثمن الإيجار». يضيف مالك العقار الذي اشترط عدم ذكر اسمه، أنّ مثل هذه الممارسات يحدث «في الوقت الذي تكاد بعض الأسر المستأجرة لدي لا تجد ما تأكله وترفض المنظمات مساعدتها بمبرر ضعف التمويل وضخامة عدد الأسر المحتاجة».

لم تعد المساعدات تصل بانتظام (محمد حويس/ فرانس برس)

هذه المستجدات ألقت بظلالها على فئة النازحين لا سيما في المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة أنصار الله. وفي السياق، يؤكد النازح في صنعاء عمار علي تأثر أسرته مؤخراً من جراء الخلافات بين المنظمات والحوثيين التي انتهت بحرمانهم من جزء من المساعدات. يقول علي إنّ المنظمات باتت توزع المساعدات لهم كلّ شهرين بنفس الكميات السابقة التي كانت توزع شهرياً. يضيف: «اعتدنا على مساعدات غذائية تحصل عليها شهرياً، وبالرغم من أنّها لم تكن تلبي كلّ الاحتياجات فقد كانت تغني بالغرض إذ لا نجد مصادر دخل مناسبة». في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية يبدو الوضع أفضل، فالمساعدات الغذائية ما زالت تسلّم شهرياً بحسب الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين. يقول رئيس الوحدة نجيب السعدي، إنّ المنظمات الدولية لم تقلل المساعدات الإغاثية للنازحين في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية، وما زالت تصرف بشكل شهري ومنتظم، لكنها أوقفت بعض المشاريع. يوضح السعدي أنّ المنظمات توقفت عن تنفيذ مشاريع في القطاع الطبي والصرف الصحي والنظافة وهي خدمات مهمة يحتاجها النازحون. يطالب المنظمات بـ«توسيع دائرة التنسيق بين الوحدة التنفيذية وبين المنظمات لتحقيق أهداف التدخلات الإنسانية والإغاثية بشكل مثالي».

بات عام 2020 عام اندلاع الحرب العاصفة بين الحوثيين والمنظمات الإنسانية وممولين بعدما ارتفعت مستويات المخاطرة بالنسبة للطرف الأخير طوال أعوام الصراع السابقة لتصل منذ بداية العام الجاري إلى مستويات يصعب على المانحين والمنظمات التعايش معها. مواطنون اتهموا جماعة أنصار الله والبرنامج بأنهما من يقف خلف ماساتهم الخانقة، فيما ألقى الفقراء هم المتضررون من الخلافات القائمة بين الحوثيين ومكاتب المنظمات الدولية. من هؤلاء محمد البريمي الذي يهتم برنامج الغذاء بتقديم التنازلات المتوالية لسلطات الأمر الواقع منذ سيطرتها على أجزاء كبيرة من البلاد، ما أضرّ بالناس وجعل تلك التنازلات «القائمة على الفساد وعلى زيادة وتيرة الحرب بمثابة حقوق لهذه الجماعات». يضيف: «كان من واجب البرنامج وقف عمله منذ اليوم الأول لضغوط جماعة الحوثي عليه، حتى يعمل بموجب مبادئه الإنسانية الذي يطبقه في كلّ بلدان العالم، لكنّ الجماعة لن تسمح للبرنامج بتطبيقها الآن بعد سنوات من تنازله عنها».

توقف كثير من نشاطات المنظمات كذلك، خلال الأسابيع الماضية. ونتج عن ذلك عدد من الإجراءات التي نفذتها المنظمات منها تخفيض وتسريح أعداد كبيرة من موظفيها وإعداد قائمة انتظار بأسماء موظفين إضافيين سيجري التخلي عنهم في حال استمر تعليق التمويل حتى نهاية أغسطس/ آب المقبل، بالإضافة إلى التوسع في النشاطات في المناطق الجنوبية والشرقية التي تسيطر عليها قوات الشرعية اليمنية والأطراف المتحالفة معها بالرغم من أنّ نسبة السكان فيها لا يتجاوزون 30 في المائة من إجمالي عدد السكان في البلاد.

70%
من سكان اليمن، يعيشون في مناطق الحوثيين، ويتأثرون بتقليص حجم المساعدات المخصصة لهم

المنظمات باتت توزع المساعدات كلّ شهرين بنفس الكميات السابقة

الوضع أفضل في المحافظات الخاضعة للحكومة الشرعية

وأغلقت منظمات كبيرة مثل «رعاية الأطفال» و«أوكسفام» و«سيف وردل» وصندوق الأمم المتحدة للسكان، برامج حيوية لها في مناطق عمران، والحديدة، وصعدة، منها برامج خاصة بالصحة الإنجابية ودعم الصحة النفسية، وكذلك جميع برامج «بناء السلام» التابع للأمم المتحدة.

وتسعى وزارة الصحة والسكان الخاضعة لسيطرة الحوثيين في صنعاء لعرقلة أعمال كتلة الصحة (وهي مجموعة عمل للمنظمات الدولية والمحلية العاملة في دعم القطاع الصحي) بهدف السيطرة عليها وتوجيه أعمالها. ونتيجة لتلك المضايقات انتقل الاتحاد اليمني للقابلات، كاملاً إلى عدن ليصنع بذلك فجوة كبيرة مهددة لأرواح آلاف الحوامل واجنتهن، كما تراجعت أعمال اتحاد نساء اليمن، وهو أكبر منظمة نسائية في البلاد، إلى أدنى مستوياته ولأول مرة في تاريخه.

وبعدما التزم به ممولو الاستجابة الإنسانية في اليمن في يونيو/ حزيران الماضي متواضعاً جداً مقارنة بالسنوات الماضية بالرغم من تنامي التحديات والاحتياجات الإنسانية لا سيما مع ظهور فيروس كورونا الجديد، وبلغ إجمالي ما تعهد به ممولو اليمن خلال العام الجاري 1,3 مليار دولار جرى دفع 42 في المائة منها بنهاية يونيو، ويتوقع بعض المراقبين عدم الوفاء به كاملاً. وكانت المتطلبات التمويلية لخطة الاستجابة الإنسانية لليمن 2019 قد بلغت حوالي 4,2 مليارات دولار. وبحلول النصف الأول من عام 2019 تلقت خطة الاستجابة الإنسانية 1,17 مليار دولار من أصل 2,6 مليار دولار. تم التعهد بها في فبراير/ شباط 2019، أي 45 في المائة من إجمالي التعهدات و27,9 في المائة من المتطلبات التمويلية لخطة الاستجابة الإنسانية، وغطى إجمالي التمويل المتاح لقطاعات الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل الصحة والمياه والبيئة والتعليم، نحو 27,4 في المائة فقط من إجمالي المتطلبات التمويلية لهذه القطاعات.

لقاح محتمل قبل نهاية العام

يبقى التفاؤل سيّد الموقف مع اقتراب التوصل إلى لقاح قد يكون فعالاً لمكافحة كورونا، رغم ارتفاع أعداد الإصابات في عدد من الدول

لندن ـ **العربي الجديد**

تستمرّ النتائج المبشّرة بقرب إنتاج لقاح مضاد لفيروس كورونا الجديد، والذي يحتمل أن يتوفر بحلول نهاية العام، في وقت تشهد بعض دول العالم تفشياً كبيراً للفيروس من دون أية نيّة للعودة إلى الإغلاق. وأظهرت تجارب جامعة أكسفورد البريطانية الخاصة بتطوير لقاح لمكافحة كورونا أن اللقاح آمن وتمكّن من تنشيط جهاز المناعة. وأظهرت التجارب، التي أجريت على 1077 شخصاً، أن اللقاح أدى إلى توليد أجسام مضادة، وخلايا من نوع «تي» تستطيع مكافحة الفيروس. وتبدو النتائج واعدة إلى درجة كبيرة، لكن ما زال الوقت مبكراً لمعرفة إن كان هذا كافياً لحماية الجسم، كما أنه ما زالت تُجرى تجارب على نطاق أوسع. وطلبت بريطانيا 100 مليون جرعة بالفعل.

في هذا السياق، أعلنت كبيرة الباحثين القائمين على تطوير لقاح محتمل لمرض كوفيد-19 في جامعة أكسفورد، سارة جيلبرت، لراديو هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أنه يمكن طرحه في نهاية العام، لكن حدوث هذا غير مؤكد. وأظهرت بيانات أول من أمس أن اللقاح التجريبي الذي حصلت شركة «استرا زينيتيكا» لصناعة الأدوية على ترخيصه طوّر استجابة مناعية في تجارب المراحل الأولى السريرية، ليبقى على آمال في إمكانية استخدامه نهاية العام. وفيما يتعلق بطرح اللقاح نهاية العام، قالت إن هذا محتمل، لكن لا يوجد قطعاً ما يؤكد ذلك لأننا في حاجة إلى حدوث ثلاثة أمور؛ التأكد من نجاحه في تجارب المراحل الأخيرة، وتوفير كميات كبيرة، كما يجب أن توافق الجهات التنظيمية سريعاً على ترخيصه للاستخدام الطارئ. أضافت: «يجب حدوث تلك الأمور الثلاثة جميعاً قبل أن يتسنى لنا البدء في إعطاء اللقاح لأعداد كبيرة من الناس».

من جهة أخرى، أعلنت السلطات البرازيلية أنّ الاختبارات على لقاح لمكافحة كورونا يطوّره مختبر «سينوفاك بيوتيك» الصيني بدأت أمس في مدينة ساو باولو على 900 متطوع من العاملين في المجال الصحّي. وفي المجموع، سيتمّ تلقيح تسعة آلاف متطوّع في ستّ ولايات برازيلية، في إطار المرحلة الثالثة والأخيرة قبل الموافقة على الفيروس. ويجري هذه الاختبارات معهد بوتانتان الحكومي الذي سينتج 120 مليون جرعة من هذا اللقاح إذا أثبتت النتائج النهائية فعاليته. وقال مدير معهد بوتانتان، ديماس كوفاس، إنّ هذه الاختبارات قد تتيح أن «يكون في البرازيل أول لقاح يتم توزيعه على نطاق واسع. نحن في غمرة الوباء، ونسجّل عدداً كبيراً من الإصابات، إنّه السيناريو المثالي لاختبار لقاح».

وبعدما كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يعير وضع الكمامة أية أهمية، أعلن عن وضعه الكمامة للوقاية من الفيروس. وكان ترامب وحلفاؤه قد امتنعوا لأشهر عن تشجيع الناس على القيام به. لكن ترامب عاد ونشر صورة له على تويتر واضعاً كمامة وأرفقها برسالة تقول: «نحن متّحدون في جهودنا للتغلب على الفيروس الصيني الخفي، وكثر يقولون إن وضع كمامة هو عمل وطني حين تستحيل ممارسة التباعد الاجتماعي». وتابع: «لا أحد أكثر وطنية مني، رئيسكم المفضّل».

ولليوم السابع على التوالي، سجّلت الولايات المتحدة أكثر من 60 ألف إصابة جديدة بكورونا خلال الـ 24 ساعة الماضية، بحسب بيانات نشرتها جامعة جونز هوبكنز. وأظهرت أنّ إجمالي الإصابات بالفيروس ارتفع إلى أكثر من 3,82 مليون إصابة، إضافة إلى 140,922 وفاة. إلى ذلك تبرز مخاوف جديدة إزاء دول القارة الأفريقية، خصوصاً جنوب أفريقيا، إذ تجاوزت حصيلة الوفيات عتبة الخمسة آلاف نهاية الأسبوع. ويمكن أن يكون الوضع في جنوب أفريقيا بمثابة «تحذير» لباقي دول القارة، وفق ما أعلن مدير الحالات الصحية الطارئة في منظمة الصحة العالمية مايكل رايان. أضاف: «أنا قلق جداً إذ بدأنا نرى تسارعاً لوتيرة المرض في أفريقيا». وأعلنت وزارة الصحة البرازيلية تسجيل 20257 حالة إصابة مؤكدة جديدة بالفيروس، وأن حالات الوفاة تجاوزت 80 ألفاً. بذلك، يرتفع مجمل الإصابات في البرازيل، ثاني أكثر دول العالم لناحية حالات العدوى بعد الولايات المتحدة، إلى مليونين و118646، في حين بلغت الوفيات إجمالاً 80120 بعد تسجيل 632 وفاة جديدة.

عربياً، قلصت السعودية حجم المشاركة في مناسك الحج بسبب المخاوف من الفيروس، معلنة أنه سيتم السماح لنحو عشرة آلاف شخص فقط بأداء الحج هذا العام. وسجلت الدول العربية ما يزيد على 15,175 متعافياً، في وقت تجاوز عدد الإصابات المعلنة 914,739 إصابة، سُجّل من بينها ما يزيد على 15,175 وفاة. عالمياً، تخطى عدد المصابين بالفيروس 14,879,267 مصاباً، توفي منهم أكثر من 613,952 شخصاً، فيما بلغ عدد المتعافين عالمياً 8,932,545.

ممرضات في الهند (برائلم كوخالي/ Getty)

في محطة قطار لندن (دومينيكا زارزيكا/ Getty)

فريق «رُسل»... شبان سوريون تخطوا حدود الجسد

وجد شبان سوريون عالماً افتقدوه بعد إصابتهم في الحرب السورية من خلال تأسيس فريق تطوعي يساعد أقرانا لهم سليتهم القنابل والقذائف أطرافهم. أسسوا «رُسل» ليكون عوناً في زرع التفاؤل والحثّ على الاستمرار بالحياة

خلال أحد النشاطات (العربي الجديد)

عبد الله البشير

هم مجموعة من الشبان استطاعوا التغلب على إصاباتهم وجعلوا من أوجاعهم دافعاً لمساعدة أقرانهم ممن سليتهم قنابل طائرات النظام السوري وروسيا وقذائف المدفعية أطرافهم، مؤسسين فريقهم التطوعي الذي حمل اسم «رُسل» ليثبتوا أن القدرة على العطاء والعمل تتخطّى حدود الجسد، وأن هذه القدرة يقودها الإقدام والإصرار على مواصلة الحياة بالدرجة الأولى.

محمد صبحية، أحد أعضاء الفريق، وجد فيه عالماً افتقده بعد الإصابة. يقول لـ«العربي الجديد»: «كنت أفتقد العمل ومساعدة آخرين مثلي أقعدتهم إصاباتهم على كراسيهم المتحركة، وفقدوا عملهم بسبب إعاقتهم الدائمة، لذلك قررنا تأسيس فريق رُسل التطوعي، وأعضاء هذا الفريق هم من الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية. هدفنا زرع الثقة والتفاؤل وحثّ من هم مثلنا على العمل والاستمرار بالحياة وتحقيق الغاية والهدف رغم كل الصعاب، وذلك من خلال المشاريع التي نعمل عليها، والعمل الذي نقوم به في الوقت الحالي، وذلك من خلال تأمين مساعدات للمحتاجين ممن يعانون من ذات الإصابات التي نعاني منها، وهي تضرر النخاع الشوكي الذي حرمنا من السير والوقوف على القدمين، عبر حملات التبرع التي ندعو إليها على مواقع التواصل الاجتماعي».

يضيف صبحية: «أقول لجميع من يئس من حياته بسبب إعاقته، ليست الإعاقة أن تكون بلا قدم أو ساق أو أن تكون على كرسي متحرك، إن الإعاقة أن تكون بلا همة وإرادة وغاية وهدف، بالهمة نتفوق على كلّ مصاعب الحياة، علينا التفاؤل والعمل وترقب ما هو أفضل بشكل دائم».

وللفريق تأثير كبير على حياة صبحية، إذ يقول: «أثر فريق رُسل في حياتي بعدة نواحي، فقد أثبت لي أنه لا يوجد في الحياة شيء أسمه مستحيل رغم إصابتي وعدم كاملاً ومن ثمّ تطوير المجتمع»، مؤكداً أهمية امتلاك مهارات العمل الجماعي.

فكرة تأسيس «رُسل» جاءت من جريح متأثر من الحرب السورية

أطلق فريق رُسل حملة تحت عنوان «كن معنا» لتوزيع سلال إغاثية

وعند سؤاله عن مبادرة لتكرار تجربة فريق رُسل ونقلها إلى الداخل السوري يوضح صبحية: «نحن نؤسس الآن فريق رُسل في الداخل السوري؛ ليكون هذا الفريق عوناً لإخواننا المصابين من الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية، والقائمين على هذا الفريق في الداخل السوري أيضاً هم من ذوي الإعاقات الحركية».

من جهته، يتحدّث مؤسس الفريق، موفق هارون، المقيم في مدينة الريحانية بإقليم هاتاي جنوب تركيا حيث يوجد باقي أعضاء الفريق عن فكرة التأسيس ويقول لـ«العربي الجديد»: «فكرة تأسيس فريق رُسل التطوعي جاءت من أحد الجرحى الذين تأثروا من الحرب السورية، واقترح أن نقوم بتأسيس كيان يهتم بذوي الإعاقة الحركية، ويكون القائمون على هذا الكيان من ذوي الإعاقات أنفسهم لأنهم أكثر من يشعر بمعاناة المرضى والمصابين... نحن مجموعة من الأشخاص الجالسين على الكراسي المتحركة وضعنا خطة لتأسيس الفريق وسير عمله، وقمنا بتوزيع المهام بيننا».

أصيب هارون عام 2013 بقذيفة هاون خلال وجوده في الغوطة الشرقية بريف دمشق تسببت بعدة كسور في جسده وإصابة النخاع الشوكي. يقول: «أفقدتني الإصابة القدرة على الحركة. خرجت من حصار الغوطة بعد سنتين من إصابتي إلى تركيا، وقمت بدورة رياضية مكثّفة لتأهيلي والتأقلم مع الكرسي المتحرك. دورة التأهيل الجسدي أعادت لي الأمل بالحياة وساعدتني على تخطي الكثير من العوائق التي كانت تواجهني خلال حياتي اليومية».

من جهته، يتحدث محمد طه لـ«العربي الجديد» عن نظرة الناس إلى ذوي الإعاقة الحركية فيقول: «كل شخص ينظر إلينا بشكل خاص به، هناك من يعتبر أن حياتنا انتهت ومن ينظر إليك بعين الشفقة لحالتك... من يتوقع أن حياتنا انتهت نثبت له أننا صنعنا حياة تناسب ظروفنا، الانزعاج ليس من هذه النظرات إنما الانزعاج ممن يحكم علينا وهو لم يقدم لنا الفرصة لإثبات قدراتنا».

وكان فريق رُسل التطوعي قد أطلق حملة في وقت سابق تحت عنوان «كن معنا»، لتوزيع سلال إغاثية، مستهدفاً بحملته الأشخاص ذوي الإعاقة من المكفوفين والمصابين بالشلل، ونفذت الحملة في الشمال السوري، وكان الهدف منها التخفيف من معاناة هذه الفئة.

ويعمل فريق رسل التطوعي على مساعدة مصابي النخاع الشوكي في الشمال السوري، وخاصة في مناطق ريف حلب الشمالي في مدينة الباب، عن طريق إطلاق حملات تبرع. وينظّم الفريق أربع حملات منذ تأسيسه قبل أشهر عدة، وعمل خلال شهر رمضان على توزيع أكثر من 100 سلة غذائية إضافة إلى مواد طبية في كل من جرابلس والباب وأعزاز في منطقة درع الفرات وعفرين في منطقة غصن الزيتون.